كيفية تصرفات الناطقين باللغة الفارسية في الألفاظ العربية الدخيلة

(دراسة ترجمة كليلة ودمنة الفارسية: كتاب حكايات بيدباي نموذجاً)

How to possess Persian speakers in Arabic loanwords (Case study: Persian translation of Kalila and Dimna: Bidpay's stories book)

فهيمة ماراني*

جامعة أصفهان-إيران marani.f.87@gmail.com

سيد محمد رضا ابن‌الرسول

جامعة أصفهان-إيران ibnorrasool@yahoo.com

محسن محمدي فشاركي

جامعة أصفهان- إيران fesharaki311@yahoo.com

تاريخ الإرسال:10-05-2020 تاريخ القبول:23-05-2020 تاريخ النشر: 03-01-2021

ملخّص: كل لغة تتعامل مع الألفاظ الدخيلة انطلاقاً من مقتضياتها الطبيعية وأنظمتها اللغوية لتجعل هذه العينات اللفظية تتساق وتتلاءم مع الميزات اللسانية المعهودة ولتخضع للهجة السائدة. هذه التلاعبات اللفظية تعد من الأعمدة المتأصّلة التي تسود في كل الشعوب، وهي التي تقلّب الألفاظ الدخيلة وتبعدها عن كيفياتها الأصيلة، وتظهر في ضبط الحركات وكيفيات النطق وغيرها من التغيّرات.

تعدّ المقالة الحاضرة تقريراً إحصائياً – تحليلياً تتناول كيفيات التغيّر اللفظي للكلمات العربية الدخيلة في كتاب حكايات بيدباي (الترجمة الفارسية لكتاب كليلة ودمنة العربي لمحمد بن عبد الله البخاري في القرن السادس للهجرة). وتوصّلت هذه الدراسة التوصيفية التحليلية إلى أنجلّ الألفاظ العربية في ترجمة كليلة ودمنة خضعت للتغيّرات اللفظية، فإبدال «ة/ ـة» المربوطة بالتاء المبسوطة في نحو:

---

* المؤلف المرسل.

أمانة = امانت، وآخرة = آخرت . والذي استوعب حوالي 1593 كلمات عربية إفراداً وتركيباً حطّم الرقم القياسي قياساً لأخرى التغيّرات اللفظية.

كلمات مفتاحيّة: الألفاظ العربية الدخيلة؛ التحوّل اللفظي؛ كليلة ودمنة؛ حكايات بيدباي؛ محمد البخاري.

Abstract: Each language according to its structure, changes the words inserted from other languages in various forms and accommodate them to its own dialect and linguistic features.

The present article is a frequency-analytical report of the verbal evolution of Arabic loanwords in the book of Bidpay's stories.
Consequently by this descriptive-analytical research, it was defined that most of Arabic words in the translation of Kalila and Dimna suffer verbal changes. The most frequency of verbal changes, belongs to substitution of the letter "ة / ۀ" to "ت"(1593 Arabic words and combinations).

Keywords: Arabic loanwords; Verbal transition; Kalila and Dimna; Bidpay's stories; Mohammad Bokhari.

1-المقدمة: يؤدي انقضاء الزمن ومرور الأيام أساساً إلى تغيّر اللغات وتحوّلها جميعاً. فاللغة ظاهرة اجتماعية إذ هي تتصل بمفاصلها الكميّة وزواياها الكيفية بصلة وطيدة بالمجتمع. وهذا يعني أنّ أي تغيير صغير أو كبير ظهر في المجتمع يترك أثره على اللغة توّاً. فبما أنّ المجتمعات البشرية تسلك طريق التطور والتقدم والتغيير، فاللغة أيضاً تتحول بتحولها. والعلاقات النابضة النشيطة التي تمارسها الشعوب بعضها ببعض، لاشك تفتح الطريق ولوجاً للألفاظ الأجنبية في حقل اللغة. "فلا نجد أي لغة حية خالصة إلا ولعبت بها أيدي المفردات الدخيلة بل كل ما يتميّز شعب بمزيد من الحضارة والتثقيف وكل ما تزداد حبال علاقاته بشعوب أكثر، سياسياً واقتصادياً وثقافياً فلغة ذلك الشعب تجد المزيد من الاعتلاج والاختلاط بلغة سائر الأمم التي تآخمه، وسيعدّ هذا وسام حيوية ذلك الشعب وتطوره اللغوي. فمن الواضح أن أصحاب اللغة لا يستعملون المفردات الأجنبية مماثلة للهجتها المبدئية أو انطلاقاً من ميزاتها اللفظية والدلالية التي وظّفت في اللغة المتأصّلة، بل يغيّرونها عن لا

وعي ويطبّقونها بمواصفات لغتهم الأم. وهذه هي الركيزة الأساسية السائدة بين الشعوب كلّها حيث يغيّرون المفردات الأجنبية تغييراً تنسكب في قولبات لسانية مختلفة إذ يتصّرفون في ضبط حركاتها وكيفيات النطق بها"[1].

تتجلى هذه السمة منذ القدم في أعمال الشعراء والكتّاب الإيرانيين بوضوح وأما الألفاظ العربية الدخيلة التي تحتظي بحظ أفر في لغتنا الفارسية، قياساً للألفاظ الدخيلة لأخرى اللغات فقد استعملها الشعراء والكتاب استعمالاً صائباً في أعمالهم التي أنتجوها. و"قد تغيّرت المفردات والتراكيب العربية بتأثير من خصوصية اللغة الفارسية وقواعدها، أو لأجل عقم الخط، أو نتيجة للاقتران اللفظي وتطبيقه، أو نتاجاً للقواعد اللسانية الكليّة، منها: التغيرات اللفظية، والتغيرات الدلالية، والتغيرات اللفظية المعنوية، والتغيرات الكتابية، وتغيرات الشرائح النحوية القواعدية"[2].

فاللغة أهم وسيلة للتعامل بين الناس كما أنها من أكثر الأمور بداهة على تعقيدها، فهي من أعقد شؤون حياة الإنسان الاجتماعية وهي تتغير بتأثير من العوامل المختلفة طيلة الأزمان وجل هذه التغيرات تتجرف في حقل الألفاظ في نطاق اللغة. ف "اللغة تتأثر بتحولات المجتمع إذ تغيّراته الاجتماعية تعدّ عاملاً رئيساً في تغيير حقول اللغة وقد يظهر جلّ هذه التغيرات على صعيد الألفاظ. فالألفاظ المتواجدة في اللغة تأتي في الحسبان كصدى من أصداء العلاقات السائدة على البيئة والمجتمع"[3]. ويعني هذا "أنّ الترحاب بالعناصر والقواعد الصوتية لأخرى اللغات يؤدي إلى عرقلة العلاقات المتواجدة في الجهاز اللساني. فعليه يمكن القول أن التغيرات البنيوية والنحوية والأنظمة الصوتية تسير على مهل وتتباطأ بكثير خلافاً لما يشاهد في الألفاظ فإنها يتم التغيير فيها بطرفة عين أو بأقلّ ما يكون"[4].

ومن جانب آخر، يعدّ الاستقراض أهم عامل يعمل على التّطور في الحقل اللفظي للّغات، فهذه الظاهرة تخضع للوصف وقد تتم عملية الاستقراض اللغوي في التعامل

اللغوي بين لغات العالم بأسره في جل الأحيان، واللغة الفارسية لا تشكل استثناء في هذا المجال، فمازالت ولاتزال تخوض في حياز التبادلات اللغوية فيما بينها وبين اللغات الأخرى. وقد ظهر الاستقراض اللفظي في بدايات القرون الأولى للهجرة كأبرز صورة من صور التأثر اللغوي بين اللغتين الفارسية والعربية. فدخل إثر هذه التفاعلات النشيطة غفر غفير من الألفاظ العربية إلى اللغة الفارسية . وإن كانت تحتضن اللغة الفارسية نفسها مرادفاً مرناً لتلك الألفاظ الدخيلة . ولايخفى على أحد أن لكل لفظة من الألفاظ صورة مميزة تنفرد بها في لغته الأصيلة وتُحرص على صيانتها في تلك الأجواء الحصينة إلا أن هذه الألفاظ تفتقد تلك السمة التي تميزت بها عند انتقالها إلى لغة أخرى استضافتها وتَسْلم لها عن قسر متكتفة بتأثير كبير من قواعد اللغة المستضيفة وميزاتها المتباينة. ومن جانب آخر أن كل لغة من اللغات تتعامل بالمفردات الدخيلة وتتصرف فيها انطلاقاً من مقتضياتها الطبيعية وقولباتها البنيوية، وهذا شأن الألفاظ العربية التي دخلت اللغة الفارسية فتغيّرت في نطقها ودلالتها حتى انساقت وطبيعة اللغة التي رحّبت بها.

ويتم تجنيس كثير من الألفاظ الدخيلة آونة دخولها في اللغة الفارسية فتتغير وتتقلب انقلاباً صوتياً دلالياً. فجُلُّ هذه الألفاظ والتراكيب أصبحت جزءاً لا يتجزأ من جسد الألفاظ الفارسية وذلك إثر تواتر استعمالها والتأثرات الثقافية التي طرأت عليها، فراحت تحل في قسم من مداخل المعاجم والقواميس الفارسية وتربعت على عرشها. أما ما يلفت الانتباه فهو أن الناطقين باللغة الفارسية في نطقهم للوحدات اللسانية العربية أو توظيفها في استعمالاتهم اليومية قاموا عن لا وعي بتغيير هذه الألفاظ بناء على خصائص الأنظمة الصوتية واللسانية للغة الفارسية وهذا ما يصطلح عليه بـ: "التجنيس/الأقلمة"(Naturalisation)، وهذا يعني أن اللغة المستضيفة عادة ما تقوم بوضع القيود على أساس الأصول والقواعد التي تتبناها ثم انطلاقاً من الكيفيات

التوزيعية للألفاظ الفارسية التي تسيطر جناحيها على كيفيات النطق في اللغة الأجنبية والأنظمة الصوتية فيها، بغية تقريبها للأنظمة اللسانية المتأصلة في اللغة الفارسية.

تتجزأ التغيرات اللسانية عادة على قسمين، هما:

1- التغيرات الصوتية التي ترتبط بتخفيض عدد الأصوات والفونيمات، أو ازديادها أو استبدالاها بعضها ببعض. وتتم هذه التغيرات في اللغة الفارسية بغية تقصير هندسة اللفظة أو تيسير في نطقها.

2- التغيرات الدلالية التي تتعلّق بتغيير معنى لفظة من الألفاظ أو تحولها الإيحائي، وأحياناً يرنو هذا الجانب إلى كيفيات توظيف لفظة دخيلة من لغة أو لهجة أخرى كبديل أنيق للفظة المتأصلة.

وما يجعل هذا البحث عدسته عليها يشمل التغيرات اللفظية والصوتية للألفاظ العربية؛ منها: تغيير الحركات، وتغيير الحروف (الحذف، والإبدال، أو تخفيف الحروف)، وتغيير كيفية كتابة الكلمة (رسم الخط)، أو الخلق التركيبي باستخدام الألفاظ العربية وشيء من القواعد الصرفية والنحوية في اللغة العربية، منها: استعمال التنوين والألف واللام.

2- الدراسات السابقة: دراسة التغيّرات اللفظية تشكل المحور الأساس للعديد من الدراسات والبحوث، ففي ما يلي يشار إلى قسم منها:

- «بررسی لغات عربی دخیل در فارسی بر اساس لغتنامه دهخدا: دراسة المفردات العربية الدخيلة في الفارسية بناء على معجم دهخدا: للمؤلف مهري آقايي (1379)»؛ تطرّق الباحث في هذه الرسالة إلى دراسة التطورات اللفظية والدلالية للألفاظ العربية الدخيلة في اللغة الفارسية.

- «دگرگونی‌های آوایی واژگان در زبان فارسی–واکه‌ها: الانقلابات الصوتية للألفاظ في اللغة الفارسية–المصوّتات: للمؤلف جواد برومند سعيد (1373)»؛ يعدّ هذا الكتاب دراسة في الصيرورات الصوتية والدلالية للألفاظ الفارسية وفي نظرة عامة يمكن القول أن هذا الكتاب يقيم مقارنة بين المفردات التي وردت في نص فارسي في القرن الثامن للهجرة وبين المفردات التي تستعمل في الفارسية المعاصرة.

- «تحول آوایی واژه‌های عربی در فارسی: التطور الصوتي للألفاظ العربية في اللغة الفارسية: للمؤلف بهروز صفرزاده (1395)»؛ قد استخرج الباحث في هذا المؤلَّف، الألفاظَ العربية المتواجدة في ستة معاجم ثم قدّم تقريراً في ميدان التطورات الصوتية التي طرأت على الألفاظ سواء في اللغة الفارسية الفصيحة أو العامية السائدة إلا أنه لم يعتن بالتطورات الإملائية الكتابية والدلالية لهذه الألفاظ.

- «بعضی از تحولات ناشناخته کلمات عربی در زبان فارسی: قسم من التطورات المجهولة للألفاظ العربية في اللغة الفارسية: للمؤلف علي أشرف صادقي (1373)»؛ قد عالجت هذه الدراسة، التطورات الصوتية الصرفية للألفاظ العربية الدخيلة المستعارة في اللغة الفارسية.

- «انطباق واجی واکه‌های وامواژه‌های زبان عربی در فارسی: التطابقات اللفظية لأصوات المفردات العربية الدخيلة في اللغة الفارسية: للمؤلف عاليه زعفرانلو كامبوزيا (1394)»؛ عالج الباحث في هذه الدراسة التغيرات الصوتية/ اللفظية التي طرأت على الألفاظ العربية الدخيلة في اللغة الفارسية.

- «در مثنوی چگونه به کلمه‌های تازی رنگ فارسی بخشیده شده است؟ كيف اصطبغت المفردات العربية في "المثنوي" بصبغة فارسية؟: للمؤلف محمد بروين كنابادي (1356)»؛ لقد قام الباحث في مقاله هذا بدراسة الميزات الصرفية والكتابية

لـ"المثنوي" إذ اصطبغت بعض المفردات العربية فيه بصبغة فارسية وأعدّت في عداد الألفاظ الفارسية.

- «تفاوت معنايى دو گونه تكواژ ت/ ه در فارسى:التباين الدلالي لنمطين من الفونيمات: ت/ ه في اللغة الفارسية: للمؤلف هوشنك أعلم (1369)»؛ حاول الكاتب في هذا البحث أن يعرّف التباينات اللفظية/ الدلالية للألفاظ العربية الدخيلة التي تختلف عن نظائرها في الفارسية في الجانبين: الكتابة والنطق، وذلك بمعالجة 1500 لفظة دخيلة.

فترتبط البحوث المذكورة بصورة من الصور بالبحث الحاضر، إلا أنها لا تفرد في طياتها فصلاً مجزّأ يخصّ مباشراً بدراسة الألفاظ العربية الدخيلة لكتاب حكايات بيدباي، وتبعاً لذلك أنها لم تصوّب وجهها نحو النصوص الفارسية التي ولدت في القرن الخامس والسادس للهجرة. فما يميز هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى هو أنها تقوم بمعالجة التغيرات اللفظية للألفاظ العربية الدخيلة والمفردات المركبة من الفارسية والعربية، وفي نهاية المطاف تأتي بفصل الخطاب بإزاحة الستار عن التواترات والكميات المئوية للألفاظ العربية الدخيلة، وتسليط الأضواء على أنماط التغيرات اللفظية في الترجمة المعنيّة. وبجانب هذا كلّه سعت هذه الدراسة مسعاها وبلغت ذرى قمم الجهود بتحديد أنواع التطورات اللفظية لتكشف الغطاء عن هذا التساؤل الذي ضلّ عقيماً حتى هذه الآونة، هو: أي نمط من أنماط التغيرات اللفظية في الألفاظ والتراكيب العربية يستوعب مساحة نصية واسعة وأيّ منها يضيق به المجال ويتضاءل حتى النحول في الاستعمال؟ ولتأت بالإجابة القاطعة يكتمل به نسيج المقال.

3- أهمية البحث وأهدافه: تواترت الألفاظ العربية الدخيلة في كتاب حكايات بيدباي تواتراً جديراً ما شكل حافزاً قوياً للباحث حتى يقوم بدراسة التطورات اللفظية والصوتية في هذا الكتاب بصورة مميّزة.

فقصدت هذه الدراسة أن ترمي بالرؤية الشمولية على الحائط لتحصل على معلومات حرفية دقيقة حيال ميزات الألفاظ العربية الدخيلة، وهي ترنو إلى التحديق والتدقيق في الألفاظ والتراكيب العربية المتواجدة في كتاب حكايات بيدباي لفظاً وكتابة، لتعرض على الواجهة نتائج دقيقة في حقل كيفية تصرفات الناطقين باللغة الفارسية في المفردات العربية الدخيلة.

فهذا يعني أن الهدف الأساس الذي يتمحور حوله هذا البحث هو دراسة التغيرات اللفظية في الألفاظ والتراكيب العربية المتواجدة في الترجمة الفارسية لكليلة ودمنة ثم تقديم تقرير إحصائي عن كيفيات تواتر هذه العينات، وذلك بناء على المنهج الوصفي وتحليل الفحوى.

4- **منهج البحث:** نظراً إلى أن دراسة الألفاظ العربية الدخيلة في ترجمة كليلة ودمنة الفارسية تتوقّف على استخراج هذه الألفاظ، فتبنّى هذا البحث في تحليله حشداً للعينات كتاب حكايات بيدباي (ترجمة محمد ابن عبد الله البخاري، بتحقيق برويز ناتل خانلري ومحمد روشن). فعليه استخرجت الدراسة الألفاظ العربية المتواجدة في الترجمة في الخطوة الأولى، وهذه العينات تعمّ المفردات العربية والتراكيب (العربية . الفارسية/ الفارسية . العربية/ المعرّبة . الفارسية، والعربية . العربية) ثم يتمّ تحديد تواتر كل شريحة منها. ويشمل تواتر الألفاظ العربية في اللغة الفارسية في هذا البحث مجموعة من الألفاظ الشائعة في اللغة الفارسية التي تكون معربة أو عربية على الإطلاق؛ سواء لعبت بها الألسن والأيدي فصارت تختلف عمّا كانت عليه في اللفظ

أو الكتابة، أو لم تتغير قط. فيعني تواتر الألفاظ العربية التكرار الكمي للألفاظ العربية في اللغة الفارسية.

وفي الخطوة الأخيرة يتم توزيع التغيرات اللفظية للألفاظ العربية الدخيلة في مجموعات محددة ثم يقوم البحث بدراسة نتائجه الإحصائية بأدق صورة ممكنة. وقد أحصيت التواترات اللفظية على يد برمجة Excel التي خصّصت لتحليل البيانات.

5- التعجيم الكتابي . اللفظي: انطلاقاً مما انعكف الباحث في قراءته وما تركه جلّ الكتّاب في آثارهم يمكن القول أنّ ما يُعنى من «التفريس/التعجيم» هو استحضار الألفاظ الدخيلة التي وردت من لغة أخرى في اللغة الفارسية؛ سواء تغيّرت أم لم تتغيّر؛ وأحياناً تؤمي هذه اللفظة إلى مجموعة من الألفاظ العربية الدخيلة أو غيرها من الألفاظ الأجنبية التي تم تغييرها بعدما ولجت في اللغة الفارسية ودخلت في نظامها اللغوي.

يشمل تحويل اللفظة من العربية إلى الفارسية (التفريس أو التعجيم) أنماطاً منوّعة، فيتطرق هذا البحث إلى دراسة هذه الأنماط على أساس المفردات العربية الدخيلة في كتاب حكايات بيدباي، وذلك بناء على المعنى الثاني الذي تشير إليه لفظة التعجيم. فالنماذج التي تذكر في هذا القسم تنطبق انطباقاً مئوياً مع ما ورد مكتوباً في النسخة المطبوعة لكتاب حكايات بيدباي، وهي تعمّ كيفية كتابة اللفظة وكيفيات نطقها أي: الصورة المكتوبة والملفوظة.

5-1- الحذف: تعدّ تقنية الحذف أحد مواضع تعجيم المفردات العربية التي وردت في اللغة الفارسية. وهذا يعني أنّ الناطقين باللغة الفارسية في استعمالهم للألفاظ العربية يقومون بحذف حرف أو حروف من هذه العينات ثم يوظّفونها في محادثاتهم اليومية.

5-1-1- **حذف الهمزة** : وفيما يلي يدير البحث عدسته نحو الألفاظ العربية التي تتميز باستحضار الهمزة فيها في كتاب حكايات بيدباي ويسلط الأضواء على التغيّرات التي طرأت على الهمزة حذفاً وإسقاطاً.

5-1-1-1- حذف الهمزة من نهاية الأسماء الممدودة: حذف الهمزة من الأسماء الممدودة أوإسقاطها والذي يطلق عليه قصر المد . يعد من التصرفات التي حققها النّاطقون بالفارسية على الألفاظ الدخيلة. "ففي جلّ الأحيان يلفظ الفُرس الأسماء الممدودة كما تُلفظ الأسماء المقصورة، فإنهم يسقطون الهمزة من أخيرها فلا يلفظونها، فهم ينطقون مثلاً: انبيا، ووزرا، بدلاً من الأنبياء والوزراء. والحشد الغفير من الكتاب يتبعون النطق في كتاباتهم فيسقطون الهمزة. ومنهم من يراعي القاعدة العربية فيتقيد بكتابة الهمزة وإن أهملها في النطق. والقاعدة المرجّحة هي حذفها في الكتابة أيضاً؛ ذلك أن هذه الألفاظ توحّدت مع اللغة الفارسية واصطبغت بها حتى صارت طابوقة من بنائها المشيد. وما يخرج عن هذه القاعدة شذوذاً ليست إلا الأبجديات التي تختم بالهمزة، منها: الباء، والتاء، والثاء. إذ إسقاط الهمزة من أخير هذه الألفاظ يؤدي إلى الالتباس، فلابد من ترك همزتها على ما كانت عليه"[5]. وقد تظهر نماذج عديدة لهذه الظاهرة جلية في دواوين الشعراء والكتب التي تضمّ الآثار النثرية. وتواترت الألفاظ العربية و والتراكيب العربية/ الفارسية في كتاب حكايات بيدباي 57 مرة وذلك من دون أن تعد العينات المتكررة في حسبان العادّين، وقد تواترت بعض الألفاظ والتراكيب العربية/ الفارسية مرة أو بضع مرات. ما تبين بعد القيام بالإجراءات الإحصائية يكشف عن عدد الألفاظ والتراكيب التي أسقطت الهمزة من نهاياتها، فهي 198 لفظة وتركيب عربي قطعت الهمزة فيها وهذا إن أحصيت العينات المتكررة. ومن نماذج هذه الألفاظ هي: دُعا، وحُكَما، وعميا، وثنا، وفنا.

5-1-1-2- حذف الهمزة وإلحاق الياء المكسورة: عند التحدث عن قواعد اللغة الفارسية وكيفيات الكتابة فيها يقف نوعاً من الـ «ى» على خشبة المسرح ويعلو في الواجهة وقد تسمى هذه «الياء» ياء إضافة أو زيادة أو وقاية. وتستخدم هذه الياء عند تجمّد أخير المفردة واستحالة تغيّرها، فيوظف هذا الفونيم عندما قُصد تحويل الكلمة من المفرد إلى الجمع، أو عند إضافتها إلى لفظ آخر أو حين إلصاق لاحق بعدي إلى المفردات التي تنتهي بالألف نحو: «دانا»، أو المختوم بالمصوت «او» نحو: «بَدْخو» والمختوم بالهاء غير الملفوظة نحو: «كوچه».

واختار المتقدمون مناهج منوعة لكتابة «الياء» هذه، فأحد هذه المناهج هو كتابة الشق البدائي لـ «ى» إضافة إلى الكسرة (بهذه الصورة: ءِ)، فالتشابه الكتابي المتواجد بين الشق البدائي للياء والهمزة في اللغة العربية فتح ملفاً غير صائب في حسبان المتأخرين حيث إنهم ظنّوا الياء الفارسية همزة فوضعوها في عداد الأبجدية العربية وقد أخطأوا ظناً فلا يغني الظن من الحق شيئاً.

والألفاظ العربية الممدودة التي تنتهي بهمزة عند إضافتها إلى اللفظة التي تجاورها تستمد بياء مكسورة حلت محل الكسرة التي تلتحق بالمضاف، وذلك نحو: حُكَماى هند، صفاى دل، بقاى تو. والملحوظ في هذه اللألفاظ هو أنها تتصل بياء النكرة، وياء الوحدة، والياء المصدرية على صورة الياء بدلاً من هندستها المعهودة «ء» وذلك لأجل تلاؤمها مع اللغة الفارسية وتماهيها بصبغتها، ويضرب المثل بـ: وفايى، فضايى.

وفي كتاب حكايات بيدباي تتواجد 24 لفظة عربية حلت فيها الياء المكسورة بدلاً عن الهمزة وذلك بغض النظر عن العينات المتكررة. أما إذا أريد احتساب التواتر الإجمالي الذي يضم جميع الألفاظ المتكررة فيصل عدد هذه الألفاظ إلى 60 مفردة، وذلك نحو: قضايِ، ورايِ، فدايِ.

5-1-2- حذف التاء المربوطة: من المواضع التي تحذف فيها الأبجدية العربية، هي إسقاط التاء المربوطة «ة» من نهاية باب المفاعلة، وذلك نحو: محابا، ومدارا، بدلاً من المحاباة والمداراة.

ففي كتاب حكايات بيدباي ظهرت ثلاث لفظة عربية طفحت على سطح النص وقد سقطت منها التاء المربوطة «ة» هي: محابا، ومحاكا، ومدارا. وقد تضاءل استعمالها إذ لم يتجاوز تواترها عن مرة واحدة.

5-1-3- حذف الفونيم «ى» من الألفاظ العربية الناقصة: يحذف حرف الياء من اسم الفاعل الذي يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد المعتل اللام (الناقص الواوي واليايي) في حالتي الرفع والجرّ ما لم يقترن اسم الفاعل بالألف واللام أو يصاحب المضاف إليه، وذلك نحو: فاشٍ، وصافٍ. والأصل فيهما هو الصافي (من ص ف و، بمعنى النقي الخالص) والفاشي (من ف ش و، بمعنى البيّن البارز). ففي كتاب حكايات بيدباي وردت لفظة «فاش» مرتين، وقد أسقط حرف ي من آخرها.

5-2- الإبدال: يعتبر الإبدال من التقنيات التي وظفها الناطقون باللغة الفارسية في تعاملاتهم مع الألفاظ العربية الدخيلة، والإبدال هو استبدال حرف مكان حرف آخر.

5-2-1- إبدال «الهمزة» «ألفاً»: أحد مواضع الإبدال هو قلب الهمزة ألفاً في المفردات العربية الدخيلة في بدايتها أو أوساطها أو القسم الأخير منها. وفي كتاب حكايات بيدباي وردت 17 لفظة عربية أو تركيب عربي . فارسي، انقلبت الهمزة فيها ألفاً وذلك من دون إحصاء العينات المتكررة إلا أن هذا الرقم بعد وضع العينات المتكررة في عين الاعتبار يصل إلى 332 لفظة وتركيب عربي. ويمكن الإشارة إلى بعض النماذج؛ منها: خطأ= خطا، ملأ= ملا، مكافأة= مكافات.

5-2-2- إبدال «الهمزة» «واواً»:عثر البحث في كتاب حكايات بيدباي على لفظة عربية واحدة انقلبت الهمزة فيها واواً، هي لفظة «مروّت (= المروءة)» من غير الانتباه إلى العينات المتكررة، أما إذا سجل البحث في قائمته الإحصائية الحلقات المتكررة لهذه اللفظة فيعترف حينئذ باستحضار 6 ألفاظ وتراكيب عربية استبدلت فيها الهمزة واواً.

5-2-3- إبدال التاء «ة/بة» المربوطة بالهاء «ه»: هذه الوحدة الصوتية آونة دخولها في اللغة الفارسية تغيّرت تغيراً كتابيّاً قواعدياً لتتساق وتتلاءم مع الأنظمة اللغة الفارسية وقد انقلبت التاءُ المربوطة «ة» هاءً غير ملفوظة أو هاء تفيد الكسر. أما الفونيم الذي يسبق التاء المربوطة فيلفظ في العربية مفتوحاً، وتتماثل اللغة الفارسية في الأداء الصوتي لهذا الحرف في بعض لهجاتها فتكون حينئذ مفتوحة إلا أنها في الفارسية الفصحى المعاصرة ومجموعة من اللهجات الأخرى تُنطق بالكسر؛ والحق أننا نجهل كيفية أداء هذا الفونيم آونة ترجمة كليلة ودمنة (أي في القرن 6)، وأكبر الظن الذي يضاهي اليقين في صحته يلحّ على قراءة الفتح في عصر محمد ابن عبد الله البخاري إذ اللهجات المتأصلة التي تتناول هذه اللفظة في استعمالها اليومي تُلفّظها مفتوحة.

ففي كتاب حكايات بيدباي وردت 149 لفظة عربية وتركيب عربي أبدلت فيها التاء المربوطة «ة/ة» «ه» بالهاء الفارسية دون إحصاء العينات المتكررة. وأما إحصاء العينات المتكررة لهذه الألفاظ والتراكيب فتكشف الغطاء عن عدد أكبر هو 376 لفظة وتركيب عربي سجلت انطلاقاً من هذه القاعدة. فمن هذه الألفاظ يمكن الإشارة إلى: بديهه، تحفه، جارحه، دايره، حجره، سجده.

وهنالك ملحوظة يجدر الانتباه إليها هي أن الألفاظ التي تنتهي بـ «ة/ ة» في اللغة الفارسية عندما يُقصد جمعها فتجمع بإلحاق «ان» فحينئذ يتحول الحرف «ة/ ة» كافاً فارسية ثم يتم إلحاق "ان" إليه، وذلك نحو: خاصگان.

وقد وردت في حكايات بيدباي تركيبان من هذه القولبة الإبدالية من دون الالتفات إلى العينات المتكررة وأما بعد وضع العدسة على مجموع العينات المتكررة فلم يتجاوز عددها عن ثلاث تراكيب، منها: خاصگان، وحمدونگان.

وتحتفظ هذه الألفاظ على هذه السمة بعد اتصالها بالحرف «الياء»، وقد أزاح البحث عن تركيبَين قد وردا في حكايات بيدباي بهذه الهندسة، وهي: خاصگيان، طرفگی.

5-2-4- إبدال حرف «التاء» المربوطة بالتاء المبسوطة: يعد إبدال «ة/ـة» بـ «ت» من أنماط الإبدال الذي يتواجد في المفردات العربية الدخيلة في اللغة الفارسية وهو يحطم الرقم القياسي قياساً لأخرى عينات الإبدال. فالتاء المدوّرة المربوطة تقع في قائمة أبجدية اللغة العربية وبعدما دخلت اللغة الفارسية بدأت بالتغيير لتتطبق وتتلاءم مع الكتابة الفارسية وقواعدها. هذا الفونيم إذا تم أداؤه الصوتي باللغة الفارسية، يسجل في المفردات على صورة التاء المبسوطة: «ت».

ففي كتاب حكايات بيدباي سجلت 481 لفظة عربية وتركيب عربي . فارسي تحولت فيها التاء المربوطة تاء مبسوطة من دون أن تعد العينات المتكررة في الحسبان. فإن أكملت قائمة هذه الألفاظ والتراكيب باعتبار العينات المتكررة، فيقف عدد هذه العينات من الألفاظ والتراكيب على حافّة 1593 عينة مدروسة.

فمن هذه الألفاظ يمكن الإشارة إلى: امانت، جهالت، حرمت، خصومت، طاعت-گزار، اشارت‌ها، تهمت‌زده، فهنالك الكم الهائل من الأمثلة الأخرى التي تقع في هذا الإطار.

وهنالك ملحوظة ملفتة ينبغي الإشارة إليها والوقوف بجانبها في هذه الآونة هي أن الألفاظ العربية التي تنتهي بـ «ة/بة» في اللغة الفارسية تسجل بكيفيتين؛ هاء غير ملفوظة أو تاء مبسوطة، وخيار إحدى الكيفيتين يتوقف أكثر ما يتوقف على كيفيات النطق. وهذه السمة اللسانية التي أوجدها هذا النمط من تصرف الناطقين باللغة الفارسية في الفونيم «ة/بة» أدّت إلى إنتاج ثنائية إيحائية حيث توظَّف لفظة دخيلة واحدة بدلالتين؛ وذلك يتجلى أكثر ما يتجلى في المؤشر الاسمي «المراجعة» وما يماثله من المؤشرات فيصحّ استعماله بصورتين: «مراجعه ومراجعت» فالأولى تعني الإحالة إلى شخوص وأشياء، والثانية تعني العودة؛ وكذلك «اقامه واقامت» فالأولى تدل على تشييد شيء أو إنجاز فعل والثاني يومئ إلى التوطين بالمكان والوقوف فيه[6].

وتستأهل هاتان الصورتان أن تعبّرا عن مركز دلالي متماه عند تواجد تباين كتابي للفظة موحدة؛ ففي اللغة الفارسية المعاصرة تأتي اللفظتان «معالجه ومعالجت» بمعنى العلاج في هذه الشريحة الدلالية: "ودل را بر معالجت بيماران بنهاد از بهر مزد وثواب آن جهاني"[7] أي "وعكف على مداواة المرضى ابتغاء أجر الآخرة"[8].

ومجموعة من مصادر باب المفاعلة التي تُكتبُ في اللغة الفارسية بتاء مبسوطة تتحول فيها حركة عين الفعل المفتوحة في اللغة الفارسية الفصحى إلى الكسرة، نحو: مراقَبة: (مراقِبت)، مقاوَمة (مقاوِمت).

يعد هذا النمط من التغير والتصرف أي (إبدال تاء «ة/بة» هاء «ه» وإبدال التاء المربوطة «ة/بة» تاء مبسوطة «ت») من أكثر التصرفات اللفظية للألفاظ العربية

الدخيلة في حكايات بيدباي شيوعاً، وكذلك الفونيم «ة» في المؤشر اللفظي «جملة» ورد بصورتين؛ الهاء غير الملفوظة والتاء المبسوطة: "هر چه در آن بيشه ددى و دامى بود **جمله** زير فرمان وى بودند"[9]أي كان كلّ مَن في الأجمة مِن السبُع وغيرها طوع أوامره.

"هر چه از خير بجويند نزديک ايشان بيابند، وهر چه از راحت بطلبند با ايشان به دست آيد، و اين شهر از آن **جملت** است"[10]؛ أي "فكلّ خير تفقّدوه وجدوه، وكلّ راحة طلبوه حصلوا عليه، فهذه المدينة بُنيت على هذه الخصيصة" .

يرى البحث من الضروري في نهاية المطاف أن ينوّه بأنه من التراكيب والعبارات العربية التي راجت في اللغة الفارسية وشاعت ما يشكل شذوذاً عن الأصول وخروجاً على القواعد المذكورة وقد تستعمل اللفظة كبنائها العربي من دون أي تغيير وقد ورد تركيبان في كتاب حكايات بيدباي متحفظين على هندستهما البدائية؛ هما: «في الحقيقة»[11]، و«قرة العينان»[12].

5-2-5- إبدال حرف "ي" "ألفاً": "تكتب الألف في كثير من الأسماء المقصورة في اللغة العربية على الياء التي تلفظ ألفاً، نحو: معمّى، فهذه الأسماء بعد دخولها في اللغة الفارسية يتمّ تسجيل نهاياتها على الألف انطلاقاً من أداءها الصوتي، وذلك نحو لفظة مبتلا. إلا أن الألقاب الخاصة والأعلام الشهيرة التي ختمت بالياء، تشكل استثناء عن هذه القاعدة وقد أجازوا كتابتها على وجهي الياء والألف، فيضرب المثل بهذه الأعلام: موسى، عيسى، مصطفى"[13].

وقد وردت في كتاب حكايات بيدباي 12 لفظة عربية انقلبت فيها الياء ألفاً، من دون إحصاء العينات المتكررة، فبعدما تمّ تسجيل العينات المماثلة توصل البحث إلى

أن هناك 33 لفظة عربية وردت بهذه الصورة؛ فتقنية الإبدال في هذه الألفاظ وما يماثلها تقولبت في نمطين؛ هما:

- إبدال الفونيم "ي" "ألفاً" في الكتابة فحسب، نحو: هوا، اعلا، مبتلا.
- إبدال الفونيم "ي" "ألفاً" في الكتابة و في الأداء الصوتي، وذلك نحو: تقاضا.

5-2-6- الإمالة: الإمالة هي أن تمال الألفاظ، أو بعبارة أدق هي الميل بالفتحة إلى الكسرة وبالألف إلى الياء في الألفاظ العربية. وتشكل هذه التقنية نمطاً آخر من أنماط تصرف الناطقين باللغة الفارسية في استعمال الألفاظ العربية. والإمالة لغة هي: ميل الشيء، أو قلبه، وعطفه وتثنيته وإزالته عن الاستواء. وفي الاصطلاح: ميل الفتحة بالكسرة أو إمالة صوت «آ» أي (الألف) إلى «الياء»[14].

"تعد إمالة الألف من التصرفات الشائعة بين الكتّاب والشعراء الأقدمين، فهناك ألفاظ عديدة وردت في الأعمال الشعرية لـ ناصر خسرو، والمولوي، والسعدي وغيرهم من عباقرة الأدب، فقد وظّف هؤلاء ألفاظاً قد أمالتها أقلامهم، نحو: كِتيب، وحِسيب، ورِكيب، وإدبير؛ فهي ممالة عن: كتاب، وحساب، وركاب، وادبار. ويضخّ المثنوي ويعجّ بالحشد الوافر من هذه النماذج، وهكذا الآثار الأخرى التي بقت تذكاراً من شعراء آخرين"[15].

للإمالة كتقنية فاعلة للتعامل مع اللفظة الدخيلة، أنماط؛ منها:

إمالة الألف: وهي تعني مماثلة المصوت في الهجاء الثاني للفظة، انطلاقاً من تأثير المصوّت /e/ المتواجد في الهجاء الذي يسبقه: تقع هذه المماثلة في اللفظة، عندما تتميز اللفظة باستحضار مصوت الكسرة /e/ في هجائها الأول والمصوت /a/ في هجائها الثاني؛ ففي هذه الحالة، المصوت /a/ يتمايل صوتياً إلى ما يجاوره من هجاء سابق وينقلب ياء، وذلك يتجلى أكثر ما يتجلى في نحو: عماد، أو كتاب

(بكسر الأول)، فبناء على أصول المماثلة أو قواعد الإمالة انقلبت هندستها إلى عميد وكتيب (بكسر الحرف الأول في اللفظتين)[16].

ب: مماثلة المصوّت في الأول بتأثير من /e/ في الهجاء الذي يقع بعده. هذه المماثلة تعاكس النمط التماثلي السابق، إذ تؤثر فيه الكسرة /e/ في الهجاء الثاني للكلمة على الهجاء الأول وتجعله مماثلاً له، وذلك يتجلى في نحو لفظة «آمِن» بكسر الميم حيث تماثلت فيه كسرة الميم بالياء فانقلبت اللفظة فصارت «ايمِن». والمؤشر اللفظي لكِنْ (بكسر الكاف) يقع ضمن هذه القاعدة فيكتب على صورة ليكن (بكسر الأول والثالث)[17].

تتواجد في كتاب حكايات بيدباي 41 لفظة عربية استحضرت في النص بعدما تحولت بتأثير من تقنية الإمالة وذلك من دون وضع العينات المتكرّرة في عين الاعتبار، أما بعد إحصاء العينات المتكررة فيبلغ عدد الألفاظ والتراكيب في هذه القائمة إلى 86 لفظة عربية، ومن هذه الألفاظ يمكن الإشارة إلى: ايمن، ليكن، و...

ما يلفت الانتباه هو أنه في حكايات بيدباي قد وردت الإمالة على النمطين التاليين على التوالي:

5-2-6-1-مماثلة المصوّت في الهجاء الثاني للفظة بتأثير من المصوّت /e/ في الهجاء الذي يليه:

خزينة: "برادر بر من غلبه كرد وشهر وخزينه وولايت به دست فرو گرفت وقصد جان من نيز كرد"[18]. أي " تُوُفّيَ والدي فغلبني أخي على الملك"[19].

5-2-6-2- مماثلة المصوّت في الهجاء الأول للفظة بتأثير من المصوت/e/ في الهجاء الذي يليه:

ليكن: "... و ليكن اكنون تو را و مرا سستﺮائی تو آشكار گشت ..."[20]. أي "... لكن هذه الآونة قد ظهرت لي ولك قلّة تدبيرك وفتور رأيك"

ايمن: "... و مرد بيگانه ايمن و ساكن از خانه به در رفت ..."[21]. أي خرج الرجل الغريب مِن البيت في هدوءٍ وصمتٍ.

5-3- التخفيف

5-3-1- تخفيف الألفاظ العربية وإزالة التشديد: قد تلفظ المفردات العربيةالمشددة في اللغة الفارسية مخففّة، سيما إذا وقع التشديد في أخير اللفظة نحو التشديد في ياء النسبة، والمفردات المشددة الأخرى، فلا تلفظ ياء النسبة المشددة عادة في اللغة الفارسية. وكذلك الحال فيها عندما تُجمع بـ"ان" نحو: علويان.

ففي حكايات بيدباي عرضت لفظة عربية واحدة على الشاشة (عدُوى) بصورة مخففة وهي لفظة أحادية لم تطفو على السطح إلا مرة واحدة: " ... راى من آن است كه كار ساخته داريم وبرگ مقابله عدوى خويش به چنگ آريم ..."[22]. أي "ونستعد لعدوِّنا"[23].

5-3-2- ترخيم: النموذجالبارز للترخيم في حكايات بيدباي هو المؤشر اللفظي ليكن الذي انتصب في الواجهة مرخماً أي (ليک) مرة واحدة: "وليک چون دل ضعيف گردد، زور و قوّت تبع دل شود و مرد از هر كارى بازماند ..."[24]. أي "ولكن إذا ضَعُف القلب، تَضعف القوّة ويفترّ العزم تبعاً لذلك، فيتعطّل الرّجل عن إنجاز أيّ عمل من أعماله".

5-6- توظيف المفردات المعرّبة واستعمالها: اللغة العربية عندما تستعير وتستقرض لفظة من لغة أخرى، تغيّرها تبعاً للأصول المتواجدة فيها، فهي مثلاً تعطيها الحركات الإعرابية من رفع ونصب وجر، وتسلّط الحركات على هذه الألفاظ،

ثم إنها تعرّفها بإلحاقها الألف واللام، وتجعلها أحياناً مضافاً أو مضافاً إليه، كما أنها تقوم بتصريفها وفق ما عهد في العربية وتبني منها الاشتقاقات، فهذه الألفاظ التي تجري عليها هذه الإجراءات يطلق عليها المفردات المعرّبة.

وقد احتفظت اللغة الفارسية بهذه الألفاظ وما يماثلها فلم تغيّرها تغييراً ملحوظاً. وهذا يعني أن اللغة الفارسية خلافاً للغة العربية تتعامل مع الألفاظ العربية بسماح كبير حيث ترحّب بها وتأت بقبول حسن لها وتتغامض في إجراء كثير من الأصول النحوية عليها، وقد ترسّخت أقدامها في الحفاظ على الأصول والهئية العربية لهذه الألفاظ ترسيخاً يتمسك بحبل الإيغال، وقد أمسكت اللغة الفارسية نفسها عن تَدَهْور هذه الألفاظ والتصرف فيها قدر المستطاع. بينما اللغة العربية تأخذ طريق الحذر في قبولها المفردات الأجنبية ومنها اللغة الفارسية وقد تضاعفت التصرفات اللفظية والدلالية في تلك الألفاظ وكثرت، إلى أن انتهى الأمر بها حتى تناست هذه المفردات أصلها وانفكت عنها انفكاكاً تاماً سواء في الجانب اللفظي أو النحوي وذابت فيها واعتلجت بها حتى اعتبرت من جذر عربي أصيل وأُعدّت مصدراً اشتقت منه كلمات عديدة أخرى.

من الظواهر الغريبة التي تلفت الأنظار عند الناطقين بالفارسية توظيفهم الثانوي للألفاظ الفارسية المعرّبة في نصوصهم؛ فكلمة «خُسْرَو» مثلاً بعدما دخلت في العربية تحولت إلى «كِسرى» فصورتها المعرّبة تُستعمل في اللغة الفارسية استعمالاً شائعاً.

وفي كتاب حكايات بيدباي وردت 19 لفظة أو تركيباً معرّباً بغضّ النظر عن إحصاء التواترات إلا أن إجمالي الإحصاء الذي يضمّ جميع الألفاظ المتكررة يكشف عن توظيف 83 لفظةً وتركيباً بصورة معرّبة على ما راح ذكره، فيمكن الإشارة إلى بعض النماذج، منها: ياقوت معرّب ياكند/ ياگند في الفارسية، قفص معرّب آراميّ لـ

qapasaبمعنى الادّخار والحبس، وفيلسوف معرّب فيلوسوفوس في اليونانية، وهندسة معرّب هنداز الفارسي و... .

قد استخدم البحثُ، المصادرَ التالية لتحديد الألفاظ المعرّبة وتبيين نشأتها: الألفاظ الفارسية المعرّبة لإدّى شير، والمعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي، وفرهنگ ريشەشناختى زبان فارسى (معجم في معرفة جذور اللغة الفارسية) لمحمد حسندوست، وفرهنگ واژەهاى فارسى در زبان عربى (معجم الألفاظ الفارسية في اللغة العربية) لمحمد علي امام شوشتري)، وفرهنگ بزرگ سخن (معجم سُخَن الكبير) لحسن أنوري، ولغتنامه دهخدا (معجم دهخدا) لعلي أكبر دهخدا، وفرهنگ فارسى معين (معجم معين الفارسى) لمحمد معين.

عدّ هذا البحث الألفاظ الفارسية المعرّبة التي لم تتغيّر هندستها الظاهرية إلا بإلحاقها الألف واللام في عداد الألفاظ الفارسية، نحو: لفظة الدشت. أما الألفاظ المعرّبة من الفارسية أو أخرى اللغات، التي عرضت للتغيير بعد دخولها في اللغة العربية فأحصاها البحث ضمن قائمة الألفاظ العربية، نحو لفظة «ياقوت» معرّب «ياكند» الفارسية أو معرّب لفظة «هياكين تس» اليونانية.

وهذا يعني أن الألفاظ المعرّبة، سواء راجت صورتها الفارسية واستخدمها البخاري في كتابه وسواء انسلخ أصلها الفارسي ونسخ ولم ترد في كتاب حكايات بيدباي إلا صورتها المعرّبة، فيجعل هذا البحث كلا النمطين في عداد قائمة الألفاظ العربية.

حصولاً على مزيد من المعلومات يسرد البحث حالاً الألفاظ المعرّبة الدخيلة في كتاب حكايات بيدباي بتحديد أصلها اللغوي.

جوهر (جواهر): معرّب گوهر بمعنى الأصل والنسب، والحجر الكريم. والتعريب الآخر لهذه اللفظة هو جوفر[25].

تاج: معرّب تاگ في الفارسية الوسطى. وقد صيغ من هذه اللفظة في العربية فعلاً وصفة، نحو: توّج: أن توضع التاج على رأسك أو رأس غيرك من الأشخاص. وبات التتويج وهو مصدر توّج مصطلحاً رائجاً معهوداً اليوم في العربية المعاصرة[26].

دينار: معرّب دنّار. وقد صيغ من هذه اللفظة في اللغة العربية فعلاً وصفة، نحو: «ثوب مُدنَّر» القماش الذي نُقش بالدينار أي رسمت عليه الدّنانير[27].

فيلسوف: معرّب فيلوسوفوس philosophosفي اليونانية، وتعني محبّ الحكمة والتائق إليها؛ فـ"فِيلا" تعني المحب و"سوف" يطلق على الحكمة[28].

ياقوت معرّب ياكند/ياگند فارسي[29].

صندل: يبدو أنّ هذه اللفظة معرّبة للفظة چندل، وهي شجرة هندية عطرة كان يطلق عليها في السنسكريتية بـ tschandan. أما الصندلُ فيعني الجمل أو الحمار الضخم الجثة والكبير الرأس، معرّب للفظة سندل التي تعني ثقيل الطينة[30].

طاووس: تعتبر هذه اللفظة فارسية ومن اعتقد أنها نشأت عن أصل هندي فتكون بلاد الفرس على الحدّ الأدنى هي الباب الذي انفتح أمام هذه اللفظة للتدخل في اللغة العربية[31].

كاس: معرّب كاسه. وهي في الآرامية kassa، يبدو أنّ هذه اللفظة وردت من أصل سامي وقد أخذت من اللفظة kessa التي تعني البدر والسبب في تسمية البدر بالـ كاسه هو التشابه الذي يقارب بينهما[32].

استاد: تعدّ لفظة أُستا في التركية والكردية في عداد هذه اللفظة. بمعنى الحاذق في مهنته، أو تعني رئيس الخدم والغلمان والإماء في المنزل[33].

هندسة: معرّب لفظة هنداز الفارسية. وقد أبدلت «ز» في مشتقات هذه اللفظة بـ «س»، ذلك أن العربية لا تحتمل الفونيم «ز» مجاوراً للفونيم «د» في كلمة واحدة[34].

قفص: يقول ادّى شير عن هذه اللفظة: أن البعض يعتقد أنها معرّبة والبعض الآخر يراها عربية مشتقة من قَفَصَ التي تعني التوفير. فيما يعتقده ادّى شير أن هذه اللفظة معربة للفظة قفس التي نشأت عن أصل آراميّ qapasa وهي تعني الادّخار والحبس والأخذ ثم الاستتار[35].

مرهم: وردت هذه اللفظة في البرهان القاطع على صورة «مَلهَم»، وقد ذكر معناها على أنه يعني الضماد[36].

إيوان: تأتي هذه اللفظة عن أصل آراميّ avana وهي تعني الإلحاق واللجوء[37].

بريد: يقال أن هذه اللفظة تأتي عن أصل فارسي من المصدر «بردن»، وهناك من يقول أنها رومية الأصل veredus وهي تعني الحصان. لابد من الإشارة إلى نقطة هي أن الأصالة الرومية لهذه اللفظة ترجّح على فارسيّتها[38].

لقلق: معرّب لك لك، طائر من الطيور، كبير الحجم ذات الأرجل الطويلة، طويل الساقين والرقبة، أبيض بأجنحة حداد سود وهو يعشش في الربيع على سطوح المنازل العالية أو على قمم الأشجار الباسقة[39].

قهرمان: معرّب كُهرمان من الفارسية، يبدو أن هذه اللفظة مركّبة من اللفظة العربية «قهر» ولفظة «مان» الفارسية التي تعني المالك والصاحب[40]. هذه اللفظة في أصلها الفارسي «كُهرُمان» تعني المحتاط الحذر الذي ينظر في عاقبة الأمور ويتأمل في حصادها، وهي تعني في المعاجم العربية المحامي، وأمين المحاصل والمخارج، والمحافظ الحارس، ورب العمل والرئيس والمضيّف. وقد وردت في العربية بهذه الدلالة المتأصلة، ووظّفت هذه اللفظة في الشعر العربي ونثره على الصورة

المعرّبة «قهرمان». ويبدو أنها كانت من المصطلحات الديوانية التي ولجت في العربية في صدر الإسلام. وقد تغيّرت في اللغة الفارسية تغيّراً دلالياً وقد استعملت هذه اللفظة في الفارسية القديمة شعراً ونثراً على دلالتها الأصيلة أي (الرئيس وصاحب الخزانة)، إلا أنّه نظراً لما يلازم هذه اللفظة من معان، خيّمت السلطة والغلبة والبطولة على فضاءها الدلالي شيئاً فشيئاً، حتى شهدت العشرة الأولى للقرن الرابع عشر التحويل الإيحائي لهذه اللفظة إلى معنى البطل الشجاع القوي (ما يعادل البطل بالعربية و hero بالإنجليزية)[41].

درويش: هذه اللفظة في أصلها الدلالي تعني «در پيش: أمام البيت»، ولفظة درويش في التركيّة والكردية وderviche في اللغات الأروبية تتماهى مع لفظة الدرويش هذه[42].

اقليم: هذه اللفظة معربة من اليونانية klima وهي تعني الانحناء أو الانحراف، وفي معناها الاصطلاحي تدلّ على انحراف ناحية من نواحي الأرض قياساً للشمس[43].

برهان: يعتقد ادّى شير في هذه اللفظة أنّها معرّبة بَروَهان بمعنى الواضح البارز الظاهر. ومن الناس من يقول أنّ برهان عربية بحتة[44].

6- التعجيم الصرفي

6-1- الخلق التركيبي بالألفاظ العربية: لم تكتف اللغة الفارسية بالاقتراض اللفظي فحسب، بل تجاوزت حدود ذلك إلى الإبداع اللفظي بمزج وتركيب المفردات العربية والفارسية بعضها ببعض إلى أن زاد هذا الأمر في غنائها اللفظي. "تعاكس دلالة التركيب في صرف اللغة العربية ونحوها، ما عهد في قواعد اللغة الفارسية واللغات الهندية . أروبية، ذلك أن العربية لا تحتوي على الألفاظ المركبة بذاك المفهوم

الذي يوجد في اللغات الأخرى؛ فهي إما تنعدم انعداماً تاماً أو يفتر حضورها وتقلّ التركيبية في هذه اللغة حتى تتسم باللاشيء واللغة العربية بالأساس لا توصف بأنها لغة تركيبية بذاك المفهوم الذي نعرفه وعهدنا عليه"[45]. فاللغة العربية لغة صرفية تتميز بالقوالب الصرفية المحددة التي تنسكب الحروف الأصليّة للألفاظ في خاناتها، وكذلك عملية الاشتقاق تعمل على صياغة الألفاظ في لباقة تامة.

إحدى المواصفات البارزة التي تتسم بها اللغة الفارسية وتتميز بها عن سائر اللغات هي مرونتها في صياغة التراكيب وكثرة أنماط الإنتاج اللفظي فيها؛ ويعني هذا أنّ تركيب المفردات ومزج بعضها ببعض تعدّ من أكثر الأساليب شيوعاً في صياغة الألفاظ وإبداعها. واستوعب الخلق التركيبي للألفاظ في اللغة الفارسية مساحة شاسعة إذ تنتج عبره الألفاظ المركبة بتركيب وحدة أو وحدات لسانية دالّة.

أوّل شيء نضطرّ إلى تفهّمه في هذه الآونة هو الكشف عن ماهية الألفاظ المركبة في اللغة الفارسية . سواء صيغت بلفظتين عربيتين أو أنتجت على يد لفظة فارسية وعربية . فهل نتمكّن من وضع كل تركيب واجهناه في إطار الألفاظ المركّبة أو هنالك عوائق لسانية تحول دون ذلك؟ إجابة عن هذا التسآل يجب القولُ أن الغاية من التركيب في هذه الألفاظ هي إلصاق لفظتين أو عدّة ألفاظ بعضها ببعض، يتميز كل منها بإيحاء ذاتي مميّز، فيتمّ إنتاج لفظة جديدة تنفرد بدلالة مستقلة بعد المزج بينها في عملية الإلصاق اللفظي، فهذه اللفظة المولّدة وإن احتفظت على دلالة كل جزء من أجزائها على حدّه، ففي الوقت نفسه تتضمن مفهوماً يوحي بدلالة مستقلة مستجدة. وتشمل هذه التراكيب في نطاقها، تراكيب اسمية (صفة، اسم) وتراكيب فعلية.

لم يكتف الإيرانيّون بالصياغة التركيبية في إنتاج الأسماء، والصفات، والقيود المركبة العربية . الفارسية، بل اجتازوا ذلك إلى أن أضافوا إلى خزانتهم اللغوية ألفاظاً

ووسّعوا فيها بصياغة الألفاظ المشتقّة. فتشكّل الصياغة التركيبية والاشتقاقيّة بالعناصر اللسانية الحيّة وأبنيتها أساساً لإحدى طرق التوسيع اللساني.

نظراً إلى أنّ هذه التراكيب (الفارسية . العربية) وما يماثلها تتواتر تواتراً واسعاً في اللغة الفارسية، تتمكن دراستها في كليلة ودمنة من الكشف عن ملاحظات تزداد دقّة ولطافة عما سبق عندنا من المعلومات التي تبيّن مدى تأثير اللغتين وتأثّرها الناشط، كما أنها تزيح الغطاء عن كيفية توظيف طاقات اللغة الكامنة في توسيعها اللغوي. وفي هذه التراكيب يقع الجزء العربي للفظة في تراوح بين الشق البدائي في أحايين وبين الشق الختامي لها في أحايين أخرى.

وقد أحصت هذه الدراسة جميع الألفاظ العربية التي اعتلجت وتم تركيبها بالبادئات واللاحقات الفارسية سواء في التراكيب العربية . الفارسية / الفارسية . العربية، والمعربة . الفارسية. وترد التراكيب المصاغة من جزئين: العربي . العربي في هذا القسم أيضاً لكونها مركبة.

فحان الحين لتوزيع الألفاظ المركبة المصاغة من جزئَي الفارسي والعربيّ كما يلي؛ وذلك انطلاقاً من العينات المتواجدة في كتاب حكايات بيدباي: الأسماء والصفات المركبة، والأسماء والصفات المشتقّة، والأسماء والصفات المشتقّة . المركّبة.

6-1-1- الأسماء والصفات المركبة، المشتقة، والمشتقّة المركّبة: تعد الأسماء والصفات المركبة، والمشتقّة المركبة نمطاً من أنماط الألفاظ المركبة العربية الفارسية. فمن الأسماء العربية وصفاتها ما ركّب على النعوت، أو الأسماء، أو الأفعال الفارسية وامتزجت بها وقد شكلّتا بهذا الامتزاج لفظة عربية . فارسية مركّبة. وينبغي الإشارة إلى أن اللفظة العربية تستقرّ أحياناً في الشق البدائي للفظة المركّبة وأحياناً أخرى تجد مكانها في الجزء الثاني منها.

الاسم العربي + الاسم الفارسي : هذا النمط التركيبي ورد في حكايات بيدباي 12مرة؛ وذلك نحو: عهدنامه، خيانتكار، و...

الصفة الفارسية + الاسم العربي: تواتر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 21مرة؛ وذلك نحو: بزرگ‌همّت، پرفايده، پاكساحت، و...

الاسم / الصفة العربية + الياء المصدرية: تُلحق بالأسماء العربية الياء المصدرية التي تتوزع هي على أقسام: الاسم العربي + ي (الإنتاج اللغوي: المصدر الفارسي)، اسم المفعول + ي، واسم الفاعل + ي. وقد أشكل البعض على الماهية الإنتاجية لهذا التركيب وهي الدلالة المصدرية، على أن التركيب نفسه، من دون إلصاق الياء يدلّ دلالة مصدرية، إذ هو المصدر بالأساس. وأما البعض الآخر من أمثال بديع الزمان فروزانفر فيذهبون إلى أن هذه المصادر تدلّ دلالة الوصف في اللغة الفارسية ومن هذا المنظور أجازوا إلحاق الياء المصدرية إلى العينات المماثلة"[46].

وقد ورد هذا التركيب في حكايات بيدباي 32 مرة، فمن نماذجه يمكن الإشارة إلى: غوّاصي، ومحتالي، ومكّاري و... .

الاسم/ الصفة العربي + الاسم الفارسي + ي المصدرية: ظهر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 11 مرة، وذلك نحو: رحيم‌دلى، وتدبيركارى، وصافى گوهرى و...

الصفة الفارسية + الاسم العربي + ي المصدرية: ذكر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 20 مرة، وذلك يتجلى في نحو: بزرگ‌همتى، وتيزفهمي، ونيك‌عهدي، وغيرها.

الاسم/ الصفة العربي + الاسم العربي + ي مصدرية: تواتر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 11 مرة، نحو: رحيم‌نظرى، حاضرجوابى، نافذفكرتى، و... .

الاسم/ الصفة العربي + ي التنكير: تَزاحَمَ استحضار هذا التركيب في حكايات بيدباي بتواتر وصل إلى 606 مرة، ومن نماذجه يمكن الإشارة إلى العينات التالية: همّتی، ساعتی، خدمتی، و...

الاسم/ الصفة العربي + الاسم الفارسي+ ي التنكير:ورد هذا التركيب في كتاب حكايات بيدباي ثلاث مرات فقط، نحو: خدمتكارى.

الاسم/ الصفة العربية + ان (لاحقة الجمع في اللغة الفارسية): كان يحاول الشعراء والكتّاب قبل ظهور المغول توظيف المفردات العربية بلاحقتي الجمع الفارسية (ان، ها) قدر المستطاع. وإذا رَغْبَتُهم في التنويع والتلوين أحثّتهم على استخدام لفظة على صورة جمع التكسير أو أخرى الجموع العربية، قد وظّفوا تلك المفردة في كتاباتهم ملحقة بلاحقتي الجمع في اللغة الفارسية حتى تصطبغ تلك المفردة بصبغة فارسيّة فتعدّ في عداد الألفاظ الفارسية"[47].

تواترت هذه التراكيب في حكايات بيدباي تواتراً متكاثفاً حيث بلغ استعمالها 104 لفظة، ويضرب المثل في هذه النمذجة بالألفاظ التالية: خصمان، حكيمان، عابدان، و... .

الاسم /الصفة العربي + الاسم الفارسي + ان (لاحقة الجمع في اللغة الفارسية)

ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي ثلاث مرات، وذلك نحو: خدمتكاران، وخيانتكاران.

الاسم/ الصفة العربي + ها (لاحقة الجمع في الفارسية): تواتر هذا التركيب في حكايات بيدباي 63 مرة، ومن نماذجه يمكن الإشارة إلى: شغل‌ها، آفت‌ها، حكمت‌ها.

الاسم العربي + ها (لاحقة الجمع في اللغة الفارسية) + ی نكرة: تواتر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي مرتين ليس غير، وذلك في: نعمت‌هايى، وغذاهايى.

الاسم/ الصفة العربي + ها (لاحقة الجمع في الفارسية) + الياء المكسورة: تواتر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 29 مرة، نحو: عقلهای، مرادهای، و فسادهای.

الاسم/ الصفة العربي + جذر الفعل المضارع في الفارسية:تركيب الألفاظ العربية بالأبنية وجذور الفعل المضارع التي يكثر استعمالها ويشيع توظيفها، نحو: «انگيز»، «آميز»، «جوی»، «پرست» التي تعمل على صياغة الصفات في المعنيين: الفاعلي والمفعولي، يعدّ أحد المواضع الأخرى التي وظّفت فيها النعوت المركبة العربية . الفارسية في حكايات بيدباي، وهي ورد فيها 21 مرة، وذلك نحو: فتنهانگيز، مصلحتبين، شرآميز.

الاسم/ الصفة العربي + جذر الفعل المضارع الفارسي + ان (لاحقة الجمع في الفارسية):ورد هذا نمط التركيبي في حكايات بيدباي ثلاث مرات فقط، وذلك نحو: تأويلدانان، ملوكنازان.

الاسم / الصفة العربي + جذر الفعل المضارع في الفارسية + ي مصدرية: تواتر هذا التركيب في حكايات بيدباي 9 مرات، نحو: خصمشكنی، طاعتداری، دولتخواهی.

الاسم/ الصفة العربي + الفعل الخفيف الفارسي: "يطلق مصطلح الفعل المركّب في اللغة الفارسية، على كلمتين تتميز بالاستقلالية التامة واللّتين ركّبتا بعضها على البعض. اللفظة الأولى هي الاسم أو الوصف الذي لا يتغيّر أي لا ينصرف واللفظة الثانية هي الفعل الذي يخضع لعملية التصريف ويطلق عليه «الفعل الخفيف»، وتأتي تسمية هذه الألفاظ بالفعل من أنها تدلّ بمجموع جزئيها على دلالة موحدة، وعندما تحتفظ اللفظتان المركبتان بعد تركيبهما على معناهما البدائي المستقل قبل تركّبهما، فلا يصح حينئذ إطلاق مصطلح الفعل المركب على هذه العيّنة المركبة؛ بل ينبغي الحديث في تلك الآونة عن جزئين مستقلين. فيضرب المثل بالفعل المركب «خراب

ساختن» الذي يدل على معنى موحد يختلف عن المعنى المضاد الذي يوحي به كل من أجزائه. وهذا يعني أن ما يُدرك من قراءة لفظة "خراب ساختن" ليس حكراً على ما تدل عليه اللفظتان "خراب: المنهدم" و"ساختن: البناء" وهما من المفاهيم المتضادة، بل ما يخطر ببال القارئ عند تلقّي هذه اللفظة المركبة هو معنى موحداً أي «ويران كردن» (التخريب والتحطيم) فتُنتج دلالة موحدة عن مجموع هاتين اللفظتين"[48].

تشيع الأفعال المركبة التي تحلّ في خاناتها ألفاظاً عربية شيوعاً واسعاً في اللغة الفارسية. وبما أنّ جل الأفعال المركبة في اللغة الفارسية تحتوي على جزء غير فعلي مأخوذ من اللغة العربية، فيمكن القول بأنّ الألفاظ العربية الدّخيلة التي يتم استخدامها في صياغة الأفعال المركبة تحتظي بحظ وافر في هذا الميدان وتسهم إسهاماً معنيّاً في الإنتاج اللفظي في اللغة الفارسية. ففي تعبير آخر يمكن القول بأنّ اللغة الفارسية باقتراض مؤشر اسمي من اللغة العربية وإلحاق الفعل الخفيف به، يخلق الفعل المركّب. وربما السبب في هذا الأمر يعود إلى أنّ الأفعال العربية لأجل بنيتها الصرفية المميزة لا تستأهل للاقتراض أو التوظيف المباشر في بنية اللغة الفارسية؛ ويبدو أن صياغة الأفعال المركّبة التي تضمّ في أحشائها لفظتين عربية وفارسية، هي الحلّ الأنسب الذي أسس للمصالحة والتوفيق بين البناء اللغوي للغتين الفارسية والعربية؛ ذلك أن هذه الكيفية التوظيفية حالت دون تصريف العنصر العربي وحرصت على احتفاظ صيغتها من دون أي تغيير.

وقد ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 1489 مرة، وذلك نحو: جمع آمدند، منع كردم، و ملال گرفت.

الاسم / الصفة العربي + الفعل الخفيف الفارسي + ي التنكير: ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي مرة واحدة؛ هي: تهمت زده‌ای.

الاسم/ الصفة العربي + ي نكرة + الفعل الخفيف الفارسي: تواتر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 23 مرة، وذلك نحو: مؤانستى كنيم، ومكرى كند، وعهدى بكنى.

الاسم/ الصفة العربي + ي المصدرية + الفعل الخفيف في الفارسية: تواتر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 5 مرات فقط، وذلك نحو: حريصى نكند، راحتى يافتى.

الاسم/ الصفة العربي + الياء التي تخلف كسرة الإضافة: تواتر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 24 مرة، نحو: جملەى، قاعدەى، قبلەى.

الاسم العربي + ه + الياء التي تخلف كسرة الإضافة: ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي مرّتان: زمانەى.

الاسم العربي + « ه »: ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 18 مرة، وذلك نحو: زمانه.

الاسم/ الصفة العربي + الياء النسبة: تواتر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 20 مرة، وذلك نحو: آدمي، اصلي، قيمتي.

الاسم العربي + ياء النسبة + ان (لاحقة الجمع في اللغة الفارسية): ذكر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 2 مرتان؛ هما: آدميان، وجوهريان.

الاسم/ الصفة العربي + الضمير الشخصي المتصل: ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 23 مرة، وذلك نحو: مملكتش، خاطرشان، و مرادش.

مى + المصدر الثلاثي المجرد+ معرّف الصيغة: ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي مرة واحدة من دون غيرها: مىطلبد.

ب + المصدر الثلاثي المجرد + معرّف الصيغة

تكرر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 4 مرات: بطلبيم، بطلبند، بطلبد، بطلبى.

الصفة الفارسية + الاسم العربي + اللاحقة «تر»: لم يتواتر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي إلا مرة واحدة: بزرگ‌همّت‌تر.

الصفة الفارسية + الاسم العربي + ان (لاحقة الجمع في اللغة الفارسية): ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي مرة واحدة: بدمعاملتان.

الاسم/ الصفة العربي + الألف (ا): ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 4 مرّات، وذلك نحو: عجبا، عاليا، همّتا.

المؤشر الحرفي العربي+ المؤشر الحرفي الفارسي: يتواجد هذا النمط التركيبي في تركيب (بل + كه) فتواتر استعماله في حكايات بيدباي 16 مرة: بل كه.

الشرائح الفعلية المركبة من لفظتين؛ العربية والفارسية: هذا النمط التركيبي الذي يتضمّن جزءاً أو عدّة أجزاء فارسيّة وعربية، تواتر في حكايات بيدباي 67 مرة، وذلك نحو: از وي ايمنى نباشد، او را معزول كرده، به آخر رسد، حاضرند، مخيّرى.

شرائح وتراكيب عربية . عربية: هذا النمط التركيبي الذي تمّت هندسته عبر لفظتين أو عدة ألفاظ عربية، تواتر في حكايات بيدباي 110 مرة، وذلك نحو: سبحانه وتعالى، وعزّ وعلا، ومادام، وإلى ما شاء الله، وبحمد الله، بعينه.

الاسم/ الصفة العربي + يّت (المصدر الجعلي أو الصناعي)

تلحق «يّت» بالجزء الختامي لبعض الصفات والأسماء العربية، وإلصاقها في نهاية اللفظة تشكّل في اللغة العربية المصدر الصناعي الذي يسمى في الفارسية بالمصدر الجعلي، وهو يعني المصدر الذي لحقته ياء النسبة وتاء التأنيث، وذلك نحو: مالكيّت، وحُريّت. توظيف هذه اللاحقة أي «يّت» في الألفاظ الفارسية يعدّ توظيفاً خاطئاً في الكتابة.

ورد هذا التركيب في حكايات بيدباي مرّتين، وذلك نحو: انسانيّت، وبشريّت.

المؤشر الحرفي «از» + **الاسم العربي:** ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي مرة واحدة وذلك في: از قضا.

البادئة «ب / به» + **الاسم العربي:** تواتر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 38 مرة وذلك نحو: بغايت، وبجمله، وبجانب.

البادئة «ب/ به» + **الاسم العربي** + **ي التنكير:** ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي مرتين فقط وهما: بواجبى، وبوجهى.

البادئة «ب / به» + **الاسم العربي** + **اللاحقة** «تر»: ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي مرتين، هما: بواجبتر، و به عقلتر.

البادئة «به» + **الاسم / الصفة العربي** + **الفعل الخفيف الفارسي:**تواتر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 20 مرة، وذلك نحو: به غلط افتاد، وبه وديعت نهاد، به تعجب بماند.

البادئة «با» + **الاسم / الصفة العربي:** ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 18 مرة، وذلك نحو: باشفقت، باصولت، باجمال.

البادئة «با» + **الاسم/ الصفة العربي** + **اللاحقة** «تر»: ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي مرتين، هما: باقوّتتر، باجمالتر.

البادئة «بر» + **الاسم العربي:** تواتر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي ثلاث مرات، وذلك نحو: برخلاف، برحقّ.

البادئة «بر» + **الاسم العربي** + **اللاحقة** «تر»: ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي مرة واحدة، هي: برحقتر.

البادئة «بی» + الاسم العربي:تواتر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 64 مرة، وذلك نحو: بی‌طمع، بي‌محابا، بی‌نهايت، بی‌ملال، بی‌قوّت.

البادئة«بي» + الاسم العربي + ي التنكير: ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 4 مرّات، وذلك نحو: بی‌فايده‌ای، بی‌سببی، بی‌علّتی.

البادئة «بي»+ الاسم العربي + ي المصدرية: ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 17 مرة، وذلك نحو: بی‌وفايی، بی‌عهدی، بی‌نصيبی، بی‌بصيرتی، وبی‌قناعتی.

البادئة «بي» + الاسم العربي + ان (لاحقة الجمع في اللغة الفارسية): ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي مرة واحدة لا غير، وهي: بی‌عقلان.

البادئة«پُر» + الاسم العربي: ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 4 مرّات، وذلك نحو: پُرحكمت، پُرعِلم، پُرخطا.

البادئة«پُر» + الاسم العربي + اللاحقة «تر». ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباى مرة واحدة، هي: پرفايدەتر.

البادئة«تا» + الاسم العربي + ي التنكير: ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي مرة واحدة، هي: تاحدّی.

البادئة «در»+ الاسم العربی: تواتر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 8 مرّات، وذلك نحو: در حال.

البادئة «نا»+ الاسم/ الصفة العربي:تكرر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 5 مرات، وذلك نحو: نامحرم، نايمن، نامحمود.

البادئة «نا»+ الاسم/ الصفة العربي + ي المصدرية:ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي ثلاث مرات، منه: نايمنى.

البادئة «هم»+ الصفة العربية: استعمل هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 4 أربع مرات، نحو: همصحبت، همنزلت، همجنس.

البادئة«هم» + الاسم العربى + ان (لاحقة الجمع في الفارسية): ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 5 خمس مرات، وذلك: همصحبتان، همجنسان، هم-نوعان.

البادئة«هم» + الاسم العربي + ي المصدرية: ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي مرة واحدة، وذلك نحو: همجنسى.

الاسم/ الصفة العربي + اللاحقة «تر»: تصاغ أحياناً من تركيب الألفاظ العربية باللاحقة «تر» الفارسية، اسم التفضيل، وذلك نحو: غنىتر. أما اسم التفضيل العربي فيستعمل في اللغة الفارسية كالصفة إلا أن انعدام إشارة التفضيل في نهاية أسماء التفضيل العربية أدّى إلى إضافة اللاحقة «تر» إلى أسماء التفضيل العربية عند توظيفها في اللغة الفارسية وعلى يد الناطقين باللغة الفارسية، وإن دلّت اللفظة على التفضيل دون اللاحقة «تر»، وذلك نحو: اولىتر، اعلمتر، افضلتر؛ فـ "يجوز توظيف لفظة اولىتر في اللغة الفارسية مالم يكن ضرباً من الكلام في السياق العربي وذلك أن تكون مبالغة زادت على مبالغة ما يشاهد في بِه وبِهتر"[49].

ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 66مرة وذلك يتجلى في نحو: مقدمتر، اولىتر، قويتر.

النعت العربي + الاسم العربي + اللاحقة«تر»: ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي مرة واحدة، هي: دونهمّتتر.

الاسم/ النعت العربي + اللاحقة «تر» + الفعل الناقص: تواتر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 4مرات، نحو: اولىترم، مقدمتريم، شريفـتريم.

النعت العربي + اللاحقة «وار»: تواتر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 4 مرات، وذلك نحو: خاضعوار، متواضعوار، غافلوار.

الاسم العربي + اللاحقة «گر»: تواتر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 8 مرات، فمن نماذجه يمكن الإشارة إلى لفظة: صورتگر.

الاسم العربي + اللاحقة«گين»: ورد هذا التركيب في حكايات بيدباي مرتين: غمگين.

الاسم العربي + اللاحقة «گاه»: تواتر هذا التركيب في حكايات بيدباي 4 مرات، وذلك نحو: كمينگاه، علفـگاه، مصافـگاه.

الاسم العربي + اللاحقة«گاه» + ي التنكير: ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي مرة واحدة: وعدهگاهى.

الاسم العربي + اللاحقة«گَن» + ان (لاحقة الجمع في اللغة الفارسية): ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي مرة واحدة، هي: غمگنان.

الاسم العربي + اللاحقة«ناک»: ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 20مرة نحو: غمناک.

الاسم العربي + اللاحقة«ناک» + الفعل الناقص: ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي مرة واحدة: غمناكى (غمناک هستى) أي أنت حزين.

الاسم العربي + اللاحقة«ناک» + ي المصدرية: ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي مرّتين، نحو: غمناكى (غمناك بودن) أي الحُزن.

الاسم العربي + اللاحقة «مَند» + الفعل الناقص:ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي مرة واحدة، نحو: حاجتمندم.

الاسم العربي + اللاحقة «مَند» + ي التنكير: ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي مرة واحدة، نحو: حاجتمندی.

الاسم/الصفة العربي + اللاحقة «خواره» + ی المصدرية:ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي ثلاث مرّات، منها: غمخوارگی.

الاسم/ الصفة العربي + اللاحقة«گ/گی» + ان (لاحقة الجمع في اللغة الفارسية): عند إلحاق لاحقة الجمع «ان» بالألفاظ المختومة بـ «ة/ ـة»، يتبدّل حرف «ة/ ـة» بالحرف «گ»، ثم تضاف إلى اللفظة لاحقة الجمع «ان»، وذلك نحو: خاصگان. ورد هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي 3 مرات، نحو: خاصگان، حمدونگان، خاصگيان.

الاسم/الصفة العربي+ اللاحقة«گ» + ی المصدرية: تجرّب اللألفاظ المختومة بـ «ة/ ـة»، هذه الحالة عند اتّصالها بحرف «الياء». وقد تواتر هذا النمط التركيبي في حكايات بيدباي مرة واحدة، هي: طرفگی.

6-2- احتساب الجموع العربية مفرداً (إفراد الجموع العربية):يعدّ الناطقين باللغة الفارسيّة بعض الأحيان الجموعَ العربية الدخيلة في عداد الألفاظ المفردة. ويتفاقم هذا الأمر عندهم إلى أن يجمعونها ثانية على يد لاحقة الجموع الفارسية. فيُضرَبُ المثل بهذه الشريحة الدلالية: "حاجت او را از بهر خود وعيالان خود و نياز او به معيشت او را بدان آورد كه در جستن روزی، دست به حلال و حرام فرا كشد"[50]؛ أي "واضطرته المعيشة وما يُعالج منها لنفسه وعياله إلى التماس الرزق فيما يُغرِّر فيه بنفسه ودينه وهلاك آخرته"[51].

ففي هذه الشريحة لفظة "عيالان"، جمعت جمعاً فارسياً وقد كانت «عِيال» . بكسر الأول . بمعنى الزوجة والأولاد. والعيال في اللغة العربية جمع «عَيِّل» . بفتح الأوّل وتشديد الثاني وكسره . إلا أنه لم تستعمل في اللغة الفارسية مفرد «عيال» خلافاً للغة العربية.

7- التواتر والإحصاء المئوي للألفاظ والتراكيب

7-1- التواتر للألفاظ والتراكيب التي تتميّز بالتغيير اللفظي: سجلت الألفاظ العربية البسيطة التي استعملت في الترجمة الفارسية لكليلة ودمنة، والتي شهدت في نفسها تغيّرات لفظية ظاهرة (التعجيم الكتابي . اللفظي) في القائمة الإحصائية 2168 لفظة، وذلك بعد وضع الألفاظ المتواترة المتكررة في حسبانها. فهو استوعب 23 بالمئة من المساحة النصية من مجموع الألفاظ العربية التي استحضرت في النص المدروس.

وكذلك التراكيب التي تميّزت بالتغيّرات اللفظية بعد إحصاء العينات المتواترة تشكّل 531 تركيباً. وقد شهدت 823 لفظة وتركيب تغيّرات لفظية ظاهرة أي (التعجيم الكتابي . اللفظي والتعجيم الصرفي) وذلك من دون إحصاء العينات المتكررة.

فعليه يصل إجمالي الإحصاء للألفاظ والتراكيب التي طرأت عليها التغيّرات اللفظية الظاهرة أي (التعجيم الكتابي . اللفظي والتعجيم الصرفي) إلى 2699 لفظة وتركيب.

7-2- التواتر، الإحصاء المئوي وعدد الألفاظ المركبة المتكررة: يحصى عدد التراكيب المستعملة في ترجمة كليلة ودمنة الفارسية على أنه 3129 تركيب فهو استوعب 31 بالمئة من المساحة النصية من مجموع الألفاظ العربية التي استحضرت في النص المدروس. فمن هذهالتراكيب ما تجاوز حضوره عن مرة واحدة، إلا أن

القول باستحضار 2016 تركيب في هذه الترجمة يصح من دون أي التفات إلى تكرار هذه الوحدات والتراكيب ومن دون إحصاء تواترها.

فكما سبق ذكره، بعد إحصاء العينات المتكررة لهذه التراكيب، يبلغ عددها في حكايات بيدباي إلى 3129 وحدة مركبة. وهذا يعني أن إجمالي إحصاء العينات العربية المستعملة في كتاب حكايات بيدباي (سواء تكون تلك العيّنات لفظة أو تركيباً) يصل إلى 9987 عيّنة. فتكشف الدراسة هذه، عن قلة عدد التراكيب التي وردت في حكايات بيدباي قياساً لما ورد فيها من ألفاظ دخيلة، فهي لا تقارب الألفاظ العربية المفردة التي تربّعت على كرسيّ الحكاية وتبخترت في الواجهة حتى سجلت لحضورها رقماً باهضاً هو 6858 لفظة عربية دخيلة وكأنها نالت على كأس البطولة.

8- خاتمة: ما توصّلت إليه هذه الدراسة من نتائج يتلخّص فيما يلي:

- جلّ الألفاظ العربية الدخيلة في ترجمة كليلة دمنة الفارسية تغيّرت تغيّرات لفظية، ومن مجموعة التقنيات التي لعبت دوراً فاعلاً في تغيير الألفاظ العربية الدخيلة في الترجمة الفارسية لحكايات بيدباي يمكن الإشارة إلى تقنية الإبدال وبالضبط إبدال الفونيم «ة/ ـة» أي التاء المربوطة بـ«ت» أي التاء المبسوطة، فهذه التقنية حطّمت الرقم القياسي قياساً لأخرى التقنيات التي وردت في حكايات بيدباي تعاملاً مع الألفاظ العربية الدخيلة حيث بلغ عددها إلى 1593 لفظة وتركيب عربي. وذلك يتجلى في نحو: أمانة: امانت، آخرة: آخرت، تجربة: تجربت، جهالة: جهالة، طاعةگزار: طاعتگزار.

- إجمالي الإحصاء لمجموع الألفاظ العربية الموظّفة في كتاب حكايات بيدباي (وهي تعمّ الألفاظ والتراكيب) يشتمل على 9987 عينة.

- عدد التراكيب الموظّفة في الترجمة الفارسية لكليلة ودمنة يبلغ 3129 تركيب وذلك بعد إحصاء العينات المتكررة، فهذه التراكيب تستوعب 31 بالمئة من مجموع

الألفاظ العربية التي وردت في هذه الحكاية. وهناك 2016 تركيب لم يرد له نظير في الحكاية ولم يتواتر فيها، بل ورد أحادياً؛ وهنالك من التراكيب ما تواتر مرة أو عدّة مرّات. وعدد التراكيب يقل بكثير عن عدد المفردات العربية الدخيلة في النص المدروس. أما التركيب الذي حطّم الرقم القياسي قياساً للتراكيب الأخرى في الحكاية فهو تركيب الاسم/الوصف العربي إضافة إلى الفعل الخفيف الفارسي حيث ورد هذا النمط التركيبي في 1498 عينة وردت في حكايات بيدباي.

- عدد الألفاظ التي شهدت تغيّرات لفظية ظاهرة (أي التعجيم الكتابي . اللفظي والتعجيم اللفظي) في ترجمة كليلة ودمنة الفارسية يصل إلى 2699 لفظة. فمنها ما ازداد تواتره عن مرة إلا أن الإحصاء بغضّ النظر عن هذه التواترات يؤكد على استخدام 823 لفظة دخلت ضمن أنماط التغيّرات اللفظية الظاهرة.

- عدد الألفاظ العربية الدخيلة في حكايات بيدباي التي لم تشهد أي تغيير لفظي، صوتي، كتابي، صرفي، يصل إلى 4583 لفظة وهذا يعني أنها استوعبت 46 بالمئة من المساحة النصية لمجموع الألفاظ العربية المتواجدة في هذه الحكاية.

- تستحضر 19 لفظة وتركيب معرّبَين في حكايات بيدباي وذلك من دون إحصاء العينات المتكررة، ويصل عدد هذه العينات بعد وضع العينات المتكررة في الحسبان إلى 83 لفظة وتركيبا عربيا.

- وظّفت في ترجمة كليلة ودمنة الفارسية أربعة أنماط عامة من التغيّرات الكتابية اللفظية وكل من هذه الأنماط يشتمل في حد ذاته على أجزاء صغرى؛ فهذه التطورات هي: الحذف والإسقاط (إسقاط الهمزة، حذف الفونيم ة، إسقاط الياء من الشق الختامي في الأسماء الناقصة)، والإبدال (إبدال الهمزة الوسطى ألفاً، إبدال الهمزة الوسطى واواً، إبدال ة هاءً غير ملفوظة، إبدال ة تاءً مبسوطة، إبدال الياء ألفاً،

الإمالة)، التخفيف (تخفيف الحروف المشددة في الألفاظ العربية . تلخيص المفردة)، والألفاظ المعرّبة.

- تشكل الصياغة التركيبية بالألفاظ العربية والفارسية (التعجيم الصرفي) قسماً ملحوظاً من التغيرات الصرفية المستعملة في حكايات بيدباي وهي تستوعب حوالي 80 عينة من الاسم والصفة المركّبة، والمشتقّة، والمشتقّة . المركّبة.

9- قائمة المصادر والمراجع:

المصادر الفارسية

- ابن‌الرسول. سید محمدرضا، حیدری. بتول، از قهرمان تا پهلوان (بررسی سیر تطوّر معنایی واژه قهرمان). پژوهشنامه نقد ادب عربی، شماره 3، ص 5- 42، (1391هـ.ش).
- ادّی شیر، واژه‌های فارسی عربی‌شده. مترجم: سیدحمید طبیبیان، تهران: امیرکبیر، (1386هـ.ش).
- امام‌شوشتری، محمد علی، فرهنگ واژه‌های فارسی در زبان فارسی. تهران: انجمن آثار ملی، (1347هـ.ش).
- باطنی، محمدرضا، چهار گفتار در باره زبان‌شناسی. تهران: آگاه، (1355هـ.ش).
- بخاری، محمد بن عبدالله، داستان‌های بیدپای. تصحیح: پرویز ناتل خانلری ومحمد روشن، تهران: خوارزمی، (1369هـ.ش).
- بهمنیار، احمد، همزه در کلمات فارسی (مندرج در مقدمة لغتنامه دهخدا). تهران، (1337هـ.ش).
- پروین‌گنابادی، محمد، گزینه مقاله‌ها. مؤسسه انتشارات فرانکلین، (1356هـ.ش).
- تبریزی، محمد حسین، برهان قاطع. به اهتمام محمد معین، چ 2، تهران: کتابفروشی ابن‌سینا، (1332هـ.ش).

- دهخدا، علی اکبر، لغت‌نامه دهخدا. تهران: سازمان مدیریت و برنامه‌ریزی کشور، (1341ه.ش).
- شریعت، محمد جواد، دستور زبان فارسی. چ 3. تهران: اساطیر، (1367ه.ش).
- صفوی، کورش، گفتارهایی درباره زبان‌شناسی. تهران: هرمس، (1380ه.ش).
- فرشیدورد، خسرو، عربی در فارسی. مؤسسة انتشارات و چاپ دانشگاه تهران، (1373ه.ش).
- فرشیدورد، خسرو، ترکیب و اشتقاق در زبان فارسی. تهران: زوار،(1389).
- معین، محمد، اسم مصدر . حاصل مصدر. چ2، تهران: ابن سینا، (1341ه.ش).
- معین، محمد، فرهنگ فارسی معین. گردآورنده: عزیزاللهعلی‌زاده، تهران: ادنا، (1386ه.ش).
- ناتل خانلری، پرویز، دستور تاریخی زبان فارسی. تهران: توس، (1372ه.ش).
- یمین، محمد حسین،همگون‌سازی وناهمگون‌سازییا مماله در زبان فارسی دری. نامه فرهنگستان، دوره ۶، شماره ۲، پیاپي ۲۲، ص 15– 28، (1382ه.ش).

المصادر العربية

- ابن المقفع، عبدالله، كليلة ودمنة. التحقيق: عبد الوهاب عزّام وطه حسين، القاهرة: مؤسسة الهنداوي، (2014م).

10. الإشارات:

1. (راجع: بروین کنابادی، 1356ه.ش: 71–72).
2. (راجع: فرشیدورد، 1373ه.ش: 167).
3. (راجع: صفوی، 1380ه.ش: 115).
4. (راجع: باطنی، 1355ه.ش: 18).
5. (راجع: بهمنیار، 1337ه.ش: 131).

6. (راجع: شریعت، 1367هـ.ش: 32).
7. (بخاری، 1369هـ.ش: 60).
8. (ابن المقفّع، 2014م: 63).
9. (بخاری، 1369هـ.ش: 73).
10. (بخاری، 1369هـ.ش: 241).
11. (بخاری، 1369هـ.ش: 165 . 179).
12. (السابق: 208).
13. (راجع: بهمنیار، 1337هـ.ش: 172).
14. (راجع: معین، 1386هـ.ش، ج 1: 190).
15. (راجع: بروین کنابادی، 1356هـ.ش: 96).
16. (راجع: یمین، 1382هـ.ش: 16).
17. (راجع: السابق: 23).
18. (بخاری، 1369هـ.ش: 276).
19. (ابن المقفع، 2014م: 211).
20. (بخاری، 1369هـ.ش: 120).
21. (السابق: 193).
22. (بخاری، 1369هـ.ش: 176).
23. (ابن المقفّع، 2014م: 138).
24. (بخاری، 1369هـ.ش: 120).
25. (راجع: ادّی شیر، 1386هـ.ش: 73).
26. (راجع: امام شوشتری، 1347هـ.ش: 119)
27. (راجع: امام شوشتری، 1347هـ.ش: 272)
28. (راجع: تبریزی، 1332هـ.ش، ج 3: 1511)
29. (راجع: امام شوشتری، 1347هـ.ش: 715)
30. (راجع: ادّی شیر، 1386هـ.ش: 161)
31. (راجع: امامشوشتری، 1347هـ.ش: 447).

32. (راجع: ادّی شیر، 1386هـ.ش: 198).
33. (راجع: امام شوشتری، 1347هـ.ش: 19).
34. (راجع: امام شوشتری، 1347هـ.ش: 708).
35. (راجع: ادّی شیر، 1386هـ.ش: 191).
36. (راجع: امام شوشتری، 1347هـ.ش: 635).
37. (راجع: ادّی شیر، 1386هـ.ش: 23).
38. (راجع: ادّی شیر،1386هـ.ش: 31).
39. (راجع: تبریزی، 1332هـ.ش، ج 3: 1902).
40. (راجع: ادّی شیر، 1386هـ.ش: 196).
41. (راجع: ابن‌الرسول وحیدری، 1391هـ.ش: 32).
42. (راجع: ادی شیر، 1386هـ.ش: 97).
43. (راجع: تبریزی، 1332هـ.ش، ج 3: 152).
44. (راجع: ادّی شیر، 1386هـ.ش: 35).
45. (راجع: فرشیدورد، 1389هـ.ش: 77).
46. (راجع: معین، 1341هـ.ش: 110).
47. (راجع: بروین کنابادی، 1356هـ.ش: 35-36).
48. (راجع: ناتل خانلری، 1372هـ.ش: 49).
49. (راجع: دهخدا، 1341هـ.ش: مادة: اولی‌تر).
50. (راجع: بخاری، 1369هـ.ش: 164).
51. (ابن المقفع، 2014م: 129).